Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناسف العالم

اعتدل صاحبي في جلسته ، ومسّد صلعته بيمينه ؛ ثمّ قطّب حاجبيه وزمّ شفتيه ؛ ثمّ شدّ على جانبي الكرسيّ بكلتا يديه كمن يتحفّز للوقوف . ولكنّه لم يقف . بل انحنى نصف انحناءة إلى الأمام ، وحدّق إليّ طويلاً ، ثمّ قال وكأنّه يفضي إليّ بخبر جسيم وسرّ عظيم :

ــ نسَفْتُه ! نسفته من أساسه !

قلت وقد أدهشتني حركاته والنبرة في صوته :

ــ وما هو ــ أو مَن هو ــ الذي نسفته ؟

فردّ بمنتهى الجدّ والتأنّي :

ــ العالم .

ــ العالم ؟ ! نسفت العالم ؟ ! عظيم أنت أيّها الإنسان .

كنت أعرف أن جليسي رجل من أعقل الرجال ، وأكثرهم رصانة ، وأعمقهم تفكيراً . ولكنّني ، رغم ذلك ، حملت كلامه على محمل المجون ، إذ أنّني لم أصدّق أن رجلاً مثله كان يعني ما يقول . ويبدو أن حملي لكلامه على ذلك المحمل أثار استياءه . لذلك عاد فقال مقطّعاً كلماته على مهل :